تفريغ الدرس التاسع عشر

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 6 مارس 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصافرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: **هذا التفريغ مبدئي** وتمَّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية واللغوية كثيرة غير المقصودة. **فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد**

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة السلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

ففي مسائل الجاهلية للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

المسألة السابعة والثلاثون: قال : التعبد باتخاذ الأحبار و الرهبان أربابا من دون الله، يعني أن أهل الجاهلية لا سيما اليهود و النصارى يتعبدون الله بأن يتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله، هذه مسألة لابد من فهمها. وقد ذكرها الله تعالى في كتابه قال الله: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}

فالآية في مسألة " اتخذوا" هذه الآية الحقيقة أنها في النصارى، لأن اليهود لم يتخذوا المسيح ابن مريم ربًّا من دون الله، بل اليهود يعتبرون المسيح ابن مريم صلى الله عليه و سلم كاذباً و ابن زنى، لكن النصارى

هم الذين اتخذوا أحبارهم و رُهبانهم أرباباً من دون الله و اتخذوا المسيح ابن مريم رباًّ، بل اعتبروا الربَّ هو المسيح عليه الصلاة و السلام

أولا: نفهم من هم الأحبار؟ و من هم الرهبان؟

الأحبار: جمع حَبر أو حِبر، و الحَبر أو الحِبر: هو العالم الكبير المتعمّق في العلم

و لذا ابن عباس رضي الله عنهما أطلق عليه حَبر الأمة ، لأنه من أعلم الناس في الصحابة رضوان الله عليهم؛ و ابن عمر رضي الله عنهما كان يوقره ، و الصحابة كانوا يوقرونهُ و يسمونه حَبر الأمة و يُسمّونه تَرجُمان القرآن. يعني هاذان الصفتان : "حَبر الأمة و تَرجُمان القرآن " ليستا من تسمية التابعين من تلاميذابن عباس، لا .. هذا من تسمية من هم في مقام أستاذة لابن عباس رضي الله عنهم

يعني هذان اللقبان حصُل عليهما بجدارة عظيمة جدا، و أقرَّ الصحابة كلهم بفضله و علمه، لدرجة أن بن عباس رضي الله عنهما في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كم كان عمره؟ عبد الله ابن عباس مات النبي صلى الله عليه و سلم و هو يناهز البلوغ: يعني اثناعشر سنة ، ثلاثة عشر عاما ، فيكون في آخر عهد أبي بكر رضي الله عنه عنده خمسة عشر عاما تقريبا، فيكون خمسة عشر عاما في أول عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان عنده مجلس شورى وهم أشياخ الصحابة، كبار الصحابة، من أشياخ المهاجرين و أشياخ الأنصار هم مجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فعمر بن الخطاب رضي الله عنه ضمَّ عبد الله بن عباس إلى هذا المجلس ، يعني غلام ينضم إلى المشيخة الكبار. فتعجب هؤلاء و قالوا يعني كيف، بن عباس هذا غلام؟ ينضم إلى مشيخة الصحابة، و لم يقولوا هذا غرورا منهم، بل هم يريدون مجلس الأمير أن يكون يضم كبار أهل العلم و الطاعة

فأثبت لهم عمر رضي الله عنه أن عبد الله بن عباس من كبار العلماء بغض النظر عن عمره وبالتالي يستحق أن يكون عضوا في مجلس شورى الخليفة

فسألهم عن سورة النصر {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا } [النصر:1-3] سألهم عن معناها، فقال الصحابة رضي الله عنهم مجتهدين فيها اجتهادا لهم فيه أجر واحد - ومن حقهم الاجتهاد –

قالوا: إنّ الله عز وجل يأمر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم إذا وجد الناس الحمد لله يدخلون في دين الله أفواجا ويكثر عدد المسلمين ويزداد الاقتناع بالدين، فإنّ عليه أن يسبح الله ويستغفره؛ وهذا ظاهر القرآن هكذا وهو صحيح فعلا

لكن السبب غير هذا، يعني صحيح أن يحمد الله ويسبحه ويستغفره على دخول الناس في دين الله أفواجا، ولكن هذا معناه: أنك أتممت مهمتك وأدّيت الأمانة وبلّغت الرسالة واقترب أجلك يا رسول الله.

فابن عباس ساكت -رضي الله عنهما - فقال: وما تقول يا بن عباس؟ قال: أقول فيها غير ذلك، أقول: إنّ هذا كلام من الله عز وجل يعرّف نبيه صلى الله عليه وسلم بأن أجله قد قرب، يقصد مهمته انتهت

وهنا لم يعترض بن عباس رضي الله عنهما تفسير الصحابة لأن له وجها، وإنما بيّن السبب الرئيسي الحقيقي لهذه السورة.

فقال عمر رضي الله عنه -مما يدلك أن عمر أيضا من كبار العلماء- قال: والله ما أعلم منها إلا ذلك أو إلّا كذلك. فثبت للصحابة أن بن عباس رضي الله عنهما على صغر سنه أنه من كبار الأحبار - العلماء - فانضم إلى مجلس شورى عمر رضي الله عنهما

إذًا الحبر هو العالم أو العلّامة الكبير المتبحر في الدين، ولذا حبر أو بحر، وحبر تنطق حَبر وتنطق حِبر، ولكن الحبر يجوز أن نقول البحر يعني العالم الكبير جدا.

والرهبان جمع راهب، والراهب هو العابد، لأن عند العبّاد رهبة من رب العالمين تبارك وتعالى، فهو عابد لكن ليس بعالم

وينتشر في النصارى الرهبان، وفيهم أيضا أحبار، وهم يقدسون الأحبار والرهبان، وهذا هو الواقع في النصارى على مر التاريخ كله إلى الآن، الحبر العالم الكبير هم يقدسونه ويعظمونه ويقبلون رجله ويقبلون قدمه، وما يقوله هو بمثابة الوحي، فكل بابا عندهم أي بطريارك أو كل أسقف عندهم هو مبلّغ عن الله، فكلامه لابد أن يطاع وأوامره تطاع ولا يقال له: ما دليلك من الكتاب، لا يقال هذا له أبدا، هو نفسه يعد دليلا؛

غير عندنا في الاسلام، أي أحد يقول قولا ولو كان حبرا، ولو كان أعلم العلماء نقول له: ما دليك؟ فليس عندنا في الإسلام رجال دين ولكن عندنا علماء دين، أما في النصارى فهناك رجال دين، ففي النصارى يقال رجال الدين، في الإسلام يقال علماء الدين، وفرق بين رجال الدين وعلماء الدين

رجال الدين يعني كل ما يقولونه هو كأنه وحي ينفذ ويطاع، فقد يحلون لهم - وقد أحلّوا- حراما فيطيعونهم، ويحرمون عليهم حلالا فيطيعونهم، لأنهم بمثابة الرسل.

فالذي يطيع عالما طاعة تامة فهذه عبادة على طول، فلذا سمّاها الله وقال {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّه} [التوبة:31] وهنا الرب ليس بالمعنى الواسع الذي يخلق ويحيي ويميت ويرزق، لا ولكن

الرب الذي يشرّع، لأن التشريع صفة من صفات الربوبية، وطاعة التشريع صفة من صفات الألوهية؛ فهم إذًا يتخذونهم أربابا من جهة التشريع ويتخذونهم آلهة من جهة الطاعة لهم؛

ولذا النصراني الذي يرتكب المعاصي الكثيرة والكبائرلا يقول: تبت إلى الله ،و إنما يذهب فيجلس إلى حبر يعني إلى قسيس إلى أسقف أو إلى غيره، ويجلس على كرسي يسمى كرسي الاعتراف ويقر بذنوبه له فيغفرها هو له

ولما زاد ذلك في العصور الوسطى فصار عبئا على القساوسة والأساقفة أن يستقبلوا جموع الناس العصات، اخترعوا شيء اسمه صك الغفران، صكوك الغفران، يعني بطاقة مغفرة يشتريه الإنسان ويدفع ثمنه فيكون قد غفر له، فتذهب أنت تزني ثم تذهب تشتري صك غفران للزنا، تذهب ترتكب ذنبا، كل ذنب له صك له ثمن

فصاروا يأكلون أموال الناس بالباطل، يعني استخدموا سلطتهم الدينية التي أقنعوا الناس بها أنهم أرباب وأنهم آلهة فاستخدموها في نهب أموال الناس، ويقلدهم أئمة الشيعة وعلماء الشيعة كذلك .لو آيات الله والمرشد العام وحسن نصر اللات .وغيره يفعلون مثل هذا ويأكلون أموال الناس بالباطل

ولذا إن هذه الآيات :(اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) (التوبة /31) هذه الآية في سورة التوبة أردفها الله عزوجل بقوله (إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل)(التوبة /31) يأكلونها من جهة ماذا ؟ الدين ليس في التجارة لا من جهة الدين (ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله)(التوبة /31) فهم كانوا يفعلون هذا، والآن علماء الشيعة يفعلون مثل هذا الكلام؛ ليس عندنا في السنة شيخ كبير تذهب أنت إليه ليغفر لك، فإن الله وحده هو الغفور الرحيم سبحانه عزوجل

هل طاعة العلماء واجبة ؟ نقول بالنسبة لليهود: عندهم طاعة العلماء عبادة

بالنسبة للنصارى: طاعة العلماء والعباد نساك الرهبان والراهب عند النصارى هو: الذي يجلس في صومعة يتعبد الله عزوجل، وليس عنده علم ولكن كلامه معتبر جدا عند هؤلاء، ويعتبرونه هو مبارك بركة وحده

فليس في الإسلام أحبار؟ لا؛ في الإسلام أحبار، لكن لا يقدرون على مغفرة وليس لهم أي صفة من صفات الربوبية ولا الألوهية

هل في الإسلام رهبان؟ نعم في الإسلام رهبان يعني عباد، وليس لهم أي صفة إلا عند الجهال الصوفية وليس عند أهل السنة بحال من الأحوال

فالسؤال الآن: طاعة العلماء واجبة ؟ نقول: طاعة العلماء واجبة إذا أتوا بالدليل الشرعي على ما يقولون، لأنه سيكون في الحقيقة ليس طاعة لهم بل ستكون طاعة للرب عزوجل تبارك وتعالى

يعني نقول: طاعة العلماء واجبة إذا أطاعوا الله ورسوله فقط؛ أما العالم الذي يخالف أمر الله فإنه لا طاعة له ولا قيمة له ولا قدر له، بل يُعصى فيما يقول لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(إنما الطاعة في المعروف)

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية - السرية يعني جيش ليس فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، فإن كان فيه الرسول صلى الله عليه وسلم تسمى غزوة، أما التي ليس فيها الرسول صلى الله عليه وسلم فتسمى سرية فيكون فيها قائد عينه النبي صلى الله عليه وسلم لها -.

بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل رجلا من الأنصار قائدا للسرية يعني ،وأمرهم أن يطيعوه لأنه لابد من طاعة ولاة الأمور.

قال: فغضب، يعني هذا القائد أثناء الرحلة أصابه الغضب على الجنود، فقال: أليس أمركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني؟ قالوا: بلى، قال: فاجمعوا لي حطبا، فجمعوا لأن جمع الحطب حكمه ماذا ؟ مباح فجمعوا

قال: فأوقدوا نارا، فأوقدوها مباح، ربما يريد يشوي شيئا، ربما يريد الإستدفاء. فأوقدوها فقال: ادخلوها ، فهمّوا وجعل بعضهم يمسك بعضا؛ يعني كأنهم انقسموا إلى قسمين قسم قالوا : الرسول قال أطيعوا أي نطيعه حتى لو متنا، وهذا يدل على نية حسنة وصفاء عظيم جدا ولكن لا يدل على علم كبير

وطائفة أخرى قالوا: لا، إنَّما الطاعة فى المعروف، فلم يرضوا أن ينفذوا كلامه، والذين أرادوا أخذ يمسك بعضهم بعضًا - يعني يترددون فى أن يدخلوا النار طاعةً للقائد؛ لأنَّ الرسول - صلى الله عليه وسلم - أمرهم بطاعته –

ويقولون: فررنا إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - من النار - يعني بعضهم يقول: كيف؟! نحن أسلمنا لكى نفر من النَّار -، فما زالوا حتى خمدت النَّار - يعنى ما زالوا يترددون يترددون، النار أنطفت - فسكن غضبه، فبلغ النبي - صلى الله عليه وسلم – ذلك، فقال: (لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة، الطاعة في المعروف)

*هذا الحديث رواه البخاري برقم 4340، فهنا فيه رواية ثانية للبخارى برقم 7145، ورواية ثالثة للبخارى، ورواية رابعه للبخارى، روايات كثيرة للبخارى.

* برواية أخرى عن على بن أبي طالب - رضى الله عنه - قال: بعث النبي - صلى الله عليه وسلم – سرية، وأَمّرَ عليهم رجل من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه - هي هذه النقطة أن الرسول - صلى الله عليه وسلم – أمرهم أن يطيعوه -، فغضب عليهم

وقال: أليس قد أمر النبى - صلى الله عليه وسلم - أن تطيعوني؟ قالوا: بلى، قال: قد عزمت عليكم لما جمعتم حطبًا وأوقدتم نارًا ثم دخلتم فيها - يبقىٰ الأمر الأول كذا كذا كذا - فجمعوا حطبًا، فأوقدوا نارًا، فلما هموا بالدخول، فقام ينظر بعضهم الى بعض، قال بعضهم: إنَّما تبعنا النبى - صلى الله عليه وسلم فرارًا من النار أفندخُلها، فبينما هم كذلك إذ خمدت النار وسكن غضبه، فذُكر للنبي صلى الله وسلم ذلك فقال: (لو دخلوها ما خرجوا منها ابدًا، إنَّما الطاعة في المعروف)

*وفي رواية للبخاري برقم 7257: أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال للذين أرادوا أن يدخلوها - نحن قُلنا إنَّهم أنقسموا قسمين -، قال للذين أرادوا أن يدخلوها: (لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة) .وقال للأخرين - الذين رفضوا – (لا طاعة في معصية، إنَّما الطاعة في المعروف)

فنرجع في الإسلام هل طاعة العلماء واجبة ؟ نعم، إذا كان الأمر في المعروف؛ يعنى إذا كان فى طاعة الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم- طيب

فى الأمور المباحة التي ليست من أمر الله، ومن أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - ؟

. يعنى الحاكم قال لك: صلِّ تطيعه لأنَّك هنا تُطيع أمر الله تمام

الحاكم قال: اكُنس الشارع هنا الله لم يأمرنا بكنس الشارع، ولا النبى - صلى الله عليه وسلم - أمرنا بكنس الشارع، فتطيع؛ فتطيع الحاكم فيما هو ليس بحرام، تطيع ولى الأمر فيما ليس بحرام

أمَّا الطاعة فى المعصية؛ فلا، حتى لو هؤلاء الذين يأمرونكم من أعبد الناس؟! نعم لا نطيعهم

حتى لو كانوا من أزهد الناس ؟! لا؛ لأنَّهم طالما ليسوا على حق فلا يجوز اتباعهم بحال من الأحوال

فلو جاء عالم كبير فُرض وأحل شيئًا حرمه الله، أو حرم شيئًا أحله الله فلا نطيعه فإن أطعناه نكون قد إتخذناهُ ربًا على طول، نكون قد إتخذناهُ ربًا إلهًا أيضًا؛ لأنَّه إذا أمر بشيء محرم فأنا كوني أقبل الأمر معناه أنه ربٌ من حقه أن يحرم ويُحل، وكونى أُنفذ ده معناه إنه إله يُطاع، فهكذا أشركناهم مع الله سبحانه وتعالى.

إذاً هناك قاعدة: التحليل والتحريم حقٌ خالصٌ لله - عز وجل-

هل من حق محمد - صلى الله عليه وسلم -، أو كان من حقه أن يُحل ويُحرم ؟ لا، وإنَّما كان مُفوضًا عن الله فى التحليل والتحريم - صلى الله عليه وسلم -، ولا يجوز لأحد أن يحلل أو يحرم أو يشرع إلا بدليل، فالتشريع صفة من صفات الربوبية فنُحرم ونُحل بدليل من كتاب الله، ومن سنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

طيب، التحليل والتحريم شيء، والأمر بفعله شيء آخر

فاهم؟ يعنى لما واحد يقول الخمر حلال، غير لما يقول أحللت لكم الخمر، أو اشربوا الخمر، لما يحل هذا ذنب كبير جدًا، لما يأمر بفعل المحرم باعتباره حلال هذا زيادة فى الكفر - والعياذ بالله-

فالتحليل والتحريم حق خالص لله - عز وجل -؛ ولذا المحرم الأمرين، فاهمين الأمرين ؟

الأمر الأول: إنك تحلّ ما حرم، أو تحرم ما أحلّ

الأمر الثانى: تأمر به

فالأمران مذمومان منهيان عنهما قال الله: {وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ} [النحل:116]، لا فى الدنيا ولا فى الآخرة، ولذا نرى أنَّ أحبار ورهبان اليهود والنصارى لم يفلحوا فى الدنيا، ولن يفلحوا فى الآخرة

ولما ظهر أصحاب البدع وحرموا وحللوا كالقرامطة؛القرامطة طبعا والنصيرية مثلهم، القرامطة أحلوا أشياء حرمها الله فجعلوا النساء مشاعًا والأطفال مشاعًا - والعياذ بالله - وأبطلوا الصلاة والصيام والزكاة والحج؛ أبطلوها كلها، ففعلوا أكثر مما فعله أحبار اليهود ورهبان النصارى، فعلوا أكثر من ذلك؛ فهم كذبة

هل أفلحوا ؟ لا، أصحاب البدعة لا يفلحون أبدًا أبدًا، لقضى اللهَّ جل أن يفشلوا في الدنيا، وأن يفشلوا في الآخرة

فلا نطيع العلماء أبدًا إلا إذا أصابوا، أمَّا إذا أخطأوا لا . فنتبعهم إذا أصابوا؛ لأن فى اتباعهم يكون اتباع لله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - ونتجنب خطأهم إذا أخطأوا، فالطاعة تكون فى طاعة الله عز وجل

لكن لو أن رجل عاميًّا لا يعلم أن العالم قد أخطأ، ربما العالم يحل شيئًا خطأ منه؛ كما أحلَّ أبو حنيفة رحمه الله تزويج المرأة نفسها بلا ولي، هو أخطأ، ولم يقصد تحريم ما أحل الله أبدًا، ولكن لم يبلغه الدليل فهو عالم مخطئ

هل طلبة العلم يتبعونه ؟ لا

هل ممكن العوام أن يتبعوه ؟ يعذرون؟ يعذرون، ونقول هم جهال معذرون، لكن فيه قسم ثالث قسم ثالث يعلم أن العالم قد أخطأ، ويقول: سأتبعه مع اعتقادي أن هذا خطأ، لكن أعتقد أنَّ الذنب يخص العالم، ولا يخصني أنا، أعلقها في رقبة العالم؛ هذا ضال

إذًا هناك من يتبعه على خطَئِهِ محبًا للخطأ فرحا به - نعوذ بالله -، هذا أتخذه ربًّا

وهناك من يتبع الخطأ جهلا؛ هذا معذور

وهناك من يتبع الخطأ شهوة؛ أنَّه يريد هذا ويدعي أن الذنب له، فهذا داخل في قول {إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا }[الأحزاب:67]، هذا يحكم عليه نقول له: { وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ }[فاطر:18]، إذا علمت الحق لابد أن تتبعه، وإذا علمت الباطل لا تتبعه، وليس لك أي أي عذر في ذلك، ولن ينفعك هذا يوم القيامة؛ لأن الله ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - نفسه وقال: { عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ }[النور:54]

فالعلماء عليهم ما حُمّلوا وعلينا ماحُمّلنا، ولا نعتبر أي فتوى لأي إنسان لها أي وضع أو قيمة إلا إذا كانت مدللة بالدليل الشرعي الصحيح المبني على كلام الله وعلى كلام رسوله - صلى الله عليه وسلم -

إذًا طلبة العلم يجب أن يتبعوا الفتوى بدليل، وأمَّا العوام فهم معذورون

هذه المسألة السابعة والثلاثين ..... فيها سؤال ؟

السؤال: لماذا الرجل هذا الصحابي القائد أمرهم بأن يشعلوا نارًا، وأن يدخلوا فيها وهذا أمر غريب جدًا لماذا أمرهم ؟

جواب الشيخ: الرجل حصل له غضب شديد جدًا أدَّى بأن يأمرهم بهذا ثم لما أنطفأت النار، سكن غضبه فهو قال هذا بسبب الغضب، والحمد لله أن تم هذا حتى نعرف أن يكون سببا في أن يقول لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنما الطاعة في المعروف) ولكن ما فعله غلط، أخطأ

الطالب: هل عاقبه النبي؟

الشيخ: ماندري ولم يرد هل عاقبه النبي صلى الله عليه وسلم أو لا

الطالب يسأل سؤال غير مفهوم في الصوتية

الشيخ :الثالث يعلم أنه مخطئ ويقول الخطأ على العالم وليس علياو أنا سافعل

.الاول يعلم ان العالم مخطئ وأنه يتبع خطئه وأنه أيضا مخطئ، لكن الحمدلله جاءت من عنده شهوة

.إنمالما يقول أنا أعلم أنه مخطئ والخطأ عليه وليس عليا وأنا سافعل ....هذا طبعا" مصيبة

المسألة الثامنة والثلاثون: الإلحاد في الصفات، كقوله تعالى: (وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ) [فصلت : 22]

الالحاد : جاء من الحد ،وهو أخفاء الشئ او الميل به عن الحق ؛ فالملحد مائل عن الحق

فمن صفات أهل الكفر أنهم ينكرون الصفات أو ينكرون بعض الصفات؛

فالكفار،كفار مكة أنكروا بعض الصفات ،وأنكروا بعض الأسماء ،كما أنكروا اسم "الرحمن" ولكن المصيبة أنَّ فى عهد الأسلام ظهور الجهمية ،والجهمية أنكروا جميع الصفات، بل غلات الجهمية أنكروا أيضا كل أسماء الله عز وجل، فهذه كارثة

هنا الأية {وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ} هنا الأية أنكار صفة يش لله؟ العلم ....صفة العلم ،صفه عظيمة جدا

فصفات الله تبارك وتعالىأول شيء نحن أهل الاسلام نثبت لله الصفات؟ نعم، ونرد على الذين قالوا: كلمة "الصفة" لم ترد فى القرآن ولا في السنة ،نرد عليهم نقول: ولكن الله موصوف في الكتاب والسنة بالصفات.

وإلاحين يذكر الله عزوجلبأنه جميل وإى جميل هذه ماذا تكون ؟ صفة، وأنه عالم الغيب والشهادة، وانه سريع العقاب، وأنه شديد العقاب، وانه سريع الحساب، وأنه رؤوف رحيم، وأنه يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ..... ما هذا كله؟ القرآن كله مليء بذكر الصفات. فإن لم تكن هذه تسمى في اللغة الصفات، فماذا تسمى ؟

والذى ينكر كلمة "الصفة" هو غائب العقل او مجنون أو مفتري على الله عزوجل

كهذا الذي فى القدس، صلاح الدين عرفة، هذا ينكر كلمة الصفة؛إلى جانب أن الكفار قد قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم : صف لنا ربك؟

فأنزل الله عز وجل {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولدْ،وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ) فقال: ان صفة الرب أنه أحد ،وأنه لم يلد ،وأنه لم يولد وإنه ليس لهُ كفؤا أحد ولا نظير

فإذَن إنكاء الصفة إنكار النص وإنكار العقب، يعني يرد عليه بنقل ويرد عليه بالعقل؛ إذن أي إنسان عاقل يقول له: إن الله سريع الحساب، إن الله يقبل التوبة عن عباده، إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهاء، إن الله ينزل إلى السماء الدنيا، إن الله تبارك وتعالى يغفر لعباده ..... هذه كلها أوصاف للرب

عز وجل، فلا ينبغي أن ننكر مصطلح الصفة أو الصفات، لا ينبغي، ونقول: الصفات لأن الله ليس له صفة واحدة

بل لِله صفاته لا يحيط أحد بها علما إلا هو سبحانه جل وعلا؛ وصفاته أوسع من أسمائه، لأن جميع الأسماء صفات وليس كل صفة اسم

الله اسمه: العليم وصفته العلم، واسمه الرحيم وصفته الرحمة، والله عز وجل يسخط وليس من أسمائه الساخط، والله تبارك وتعالى يغضب وليست من اسمه الغاضب سبحانه جل وعلا

فالصفات أوسع من الأسماء، ولا مجال أبداً لإنكار صفات الله ولا إنكار أسماء الله تبارك وتعالى

فالإلحاد معناه الميل عن الحقيقة وعن الحق، والميل في صفات الله تبارك وتعالى ذَكَر هذه الآية، أنّ هذه تدل أنهم ينكرون صفة العلم لله عز وجل، الآية { وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ } فصلت[22]، يوم القيامة تشهد هذه الحواس، السمع والأبصار والجلود { وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ } فصلت[22]، فظننتم أن الله لا علم له أو إنّ الله عنده علم جزئي لأنه قال ﴿ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا ﴾ يعني يعلم قليلا مما تعملون، يعني يغيب عنه أشياء، وصِفَة العلم لله صفة محيطة

يعني الله عز وجل { أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا} الطلاق[12]، فلا توجد حبة رمل ولا مثقال ذرة ولا أصغر من الذرة في السماوات ولا في الأرض ولا في أي مكان إلا واللهُ قد أحاط بها علماً وكتبها سبحانه عز وجل

وقد قال الله عز وج ليثْبت عن سعة علمه، بل إحاطةَ العلم، قال { وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ } الأنعام[59]، يعني ليس فقط علماً ليس فقط علماً بل أيضا كتابة، فظنوا أن الله لا يعلم فنفوا صفة العلم عن الله، ونفي صفة العلم إما نفي ذاتي كلي " العلم الكلي " أو نفي جزئي، وابن سينا وغيره ينفون هنا العلم ماذا؟ الجزئي

نحن نثبت العلم الكلي المحيط الشامل لله تبارك وتعالى، والله تبارك وتعالى يعلم ما في السماوات وما في الأرض { يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ } التغابن[4]، بل إن الله يعلم الشيء الذي لم يحدث والشيء الذي لم يوجد، بل يعلم الشيء الذي لم يوجد فقال { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} الأنبياء [22]، وهذا لا يمكن، ويعلم ما ينبغي حدوثه في شيء لم ولن يوجد، فقد قال { قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ } الزخرف[81]، والله يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون سبحانه جل وعلا

فهذا الظن قال الله عز وجل عن الكفار{ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ} فصلت[23]، فنفي الصفات عن الله يُرْدِي، ويُرْدِي يعني يُهلِك يهلك { فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ } فصلت[23]، فمن نفى صفات الرب عز وجل هلك وظَلَّ كالجامية، أما من نفى بعض الصفات دون بعض فهذا إشكال

⬅ إذا نفاها مع ثبوتها فهذا كُفر

⬅لكن إذا نفاها مع التأويل فالتأويل صارِف عن وصف الكفر لكن ليس صارفا عن وصف الضلال

فالمعتزلة يجوز تكفيرهم لإنكارهم صفات الله عز وجل، أما الأشاعرة فلا يجوز تكفيرهم لإنكار كثير من صفات الله تبارك وتعالى، لأن كل صفة هم أثبتوها مع تأويل، كل صفة ثابتة في القرآن والسنة إذا تلوتَ عليه آية أو حديث يؤكد الصفة ولكن يُؤوِّل هذه الصفةَ عدا الصفات السبعة وهي: القدرة والإرادة والعلم والسمع والبصر والحواس والكلام، أي صفة أخرى هم يؤولونها، يعني هل ينفونها؟

الطالب: لا

الشيخ: لا، لا ينفون لأنهم لو نفوا لوقعوا في الإنكار ووقعوا في الإلحاد ووقعوا في الكفر، لكن هم يثبتونها مع تأويلها

فلا يثبتون لله تبارك وتعالى صفة الخَلق ولا صفة القوة ولا صفة الحكمة ولا صفة العزة، وباقي الصفات لا يثبتون لله أي صفة من الصفات الخبرية كالوجه والعين واليد والرجل والساق والحِقوة والأصابع، لا يمكن يثبتوا هذا، كما أنهم أيضاً لا يثبتون ولكن يؤَوِّلونها، ولكن يؤَوِّلونها

ولا يثبتون أيضاً الصفات التي يسمونها حادثة، يعني نزول الرب عز وجل في الثلث الأخير، هذه لا يثبتونها وإنما يؤولونها كما أَوَّلوا صفة الإستواء بمعنى الإستيلاء وهذا طبعاً مصيبة

والماتردية يثبتون أيضًا تلك السبع صفات و يزيدون عليها صفة: الخلق، عمومًا أيّ نفي لأيّ صفة هذا من مسائل الجاهليّة، لأنّه طبعًا الشيخ عبد الوهاب بذكائه العظيم استدل بقوله: بنفي الكفّار لصفة العلم.

﴿ظَنَنْتُم أَنَّ اللهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ فنفوا عن الله صفة: العلم

ولكن الكفّار نَفَوْا صفة: العلم الشّامل، أمّا المُعتزلة فنفوا العلم كلّه -والعياذ بالله-

هل صرف الصّفات وتأويل الصّفات على الطّريقة الأشعريّة و الماتروديّة يُعَدُّ إلحادًا؟

أحد الطلبة: نعم.

الشّيخ: يُعَدُّ نوعًا من الإلحاد ولكن إلحاد غير مُكفِّر، و لكن يُحكمُ عليهم بالضلال، و بأنّهم مُبتدعة، و بأنّهم فرقة من الفرق النّاريّة على طول

فتأويل الاستواء بالاستيلاء حرام، و تأويل اليد بالقدرة أو النّعمة هذا حرام أيضًا، و تأويل العين بالرّحمة هذا غلط، و تأويل الرضا بإرادة الثّواب هذا غلط أيضًا.

وهناك نوع آخر: أنّهم لا يُؤوِّلون و إنّما يُفوِّضون، فيُفوِّضون في المعنى، نحن معهم في تفويض الكيفيّة لكن لسنا معهم في تفويض المعنى.

فبعضهم إذا قلت له: اليدّ، يقول لك: نعم أُثبتُ اليدّ؛.

. هل تُؤوّلها بمعنى القدرة؟ يقول لك: لا

هل تُؤوّلها بمعنى النّعمة؟ يقول: لا.

طيّب لماذا تُؤوِّلها؟ يقول: لا أُؤَوِّل.

طيّب، هل هي يدّ حقيقيّة؟ يقول لك: لا.

تقول: طيّب ماذا؟ يقول: فَوِّض.

"فوّض ورُم تنزيهًا" فأنت إذا رُمتَ التّنزيه لا ينبغي أن تُفَوِّض، لأنّ هذا القرآن و السُنَّة معلومة؛ المعاني معلومة، إنّما الكيفيّات المتعلّقة بالغيبيات هذه لا يعلمها إلّا الله -سبحانه عزّ و جلّ-

فالتّفويض يجوز في الكيفيّة و لا يجوز في المعنى.

ممكن يأتي هذا السّؤال في الامتحان؛ يجوز التّفويض عند أهل السُنَّة في الكيفيّة و لكن لا يجوز التّفويض في المعاني لأنّ المعاني معلومة.

فإن جهلها البعض فلِقصورٍ فيهم هم، لكن العرب كانوا يسمعون عن النّبيّ -صلّى الله عليه و سلّم- القرآن فيفهمونه و يُدركون معانيه تمامًا، لكن لا يُدركون الكيفيّة لأنّ الكيفيّة لا يُدركها إلّا ربّي، لا يعلمها إلّا الله -عزّ و جلّ- هو أعلم بنفسه -سبحانه-.

و أهل السُنَّة يُثبتون عدم عِلمهم بالكيفيّة و يُستدلّ على ذلك بثلاثة أمور:

أهل السُنَّة يقولون ثلاثة اتّجاهات في هذا:

الاتّجاه الأوّل: أنّه لم يرَ أحدٌ الله -عزّ و جلّ-؛ فلا يُمكن وصفه وهم لم يَرَوْهُ.

الاتّجاه الثّاني: لم يَرَوْهُ، لم يَرَوْا يده و لم يَرَوْا وجهه و لم يَرَوْا نُزوله و لم يَرَوْا استواءه، و لم يَرَوْا غضبه و لم يَرَوْا حبّه لم يَرَوْا شيء، فبالتّالي كيف يتكلّمون عن شيءٍ لم يَرَوْوه؟!

نقول: طيّب لماذا لم تلجؤوا إلى القياس؟

يقولون: لأنّ الله ليس كمثله شيء، فلا يوجد ما يُقاس عليه أبدًا -سبحانه- لأنّه لا نجد له سميًا و ليس له كُفُؤًا أحد -سبحانه عزّ و جلّ-

الاتّجاه الثّالث: أنّ هذه الكيفيّات هو -سبحانه- لم يُخبرنا عنها و لا رسوله -صلّى الله عليه وسلّم- أخبرنا عنها.

فهذه ثلاثة أوجه للردّ على إثبات وجوب التّفويض في الكيفيّة.

فنقول:

السّؤال الأوّل: هل عند أهل السُّنَّة تفويض؟

الجواب: نعم عند أهل السُّنَّة تفويض في علم كيفيات الغيبيّة.

السّؤال الثّاني: ما هي أوجه أو أسباب هذا التّفويض؟

الجواب: أسبابه ثلاثة

أوّلًا: أن أحدًا لم يَرَ الله -عزّ و جلّ- و بالتّالي لم يَرَ أيّ كيفيّة لأيّ صفة له

ثانيًا: أنّ الله لا مثيل له و لا يُقاس على أحدٍ أبدًا -سبحانه عزّ و جلّ-، واستدلّوا على ذلك بقوله: ﴿لَنْ تَجِدَ لَهُ سَمِيًا﴾ و ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ و ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَد﴾.

والأمر الثّالث: أنّ المبنى في الإيمان كلّه على الإخبار، فالأخبار كلّها الواردة عن الله و عن الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- لم تُبيّن أيّ كيفيّة.

هل نثبت الصفات لله عز و جل؟ نعم. عقيدة أهل السنة: نثبت أي بل جميع الصفات التي وردت في الكتاب و السنة كلها، و نفوض الأمر في الكيفية و نعلم معاني هذه الصفات

المسألة التاسعة و الثلاثون [الإلحاد في الأسماء]

فأهل الجاهلية لم يكتفوا بالإلحاد في الصفة بل ألحدوا أيضا في الأسماء، و لكن ستجد الحاد الكفار في الأسماء و الصفات أخف كثيرا جدا من الحاد الجهمية

لأنه نحن لما أتينا في الحاد الصفات وجدنا أن الكفار يلحدون في صفة واحدة والتي هي صفة ' العلم ' وفي الأسماء سنجدهم أيضا ينكرون اسما واحدا وهو 'الرحمان' بينما سنجد غلاة المعتزلة و هم الجهمية ينكرون جميع أسماء الله عز وجل.

فالكفار لم ينكروا أن الله عز وجل اسمه 'الله' و اسمه 'الرحيم' واسمه 'العليم' واسمه 'الحكيم' واسمه 'العزيز' قالوا بل قالوا ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف:٦]

فألحدوا في صفة واحدة و ألحدوا في اسم واحد

فعجائب الجهمية أنهم ألحدوا في كل الصفات وكل الأسماء. في باب الصفات تستطيع أنت أن تدين الأشاعرة و تخرجهم من أهل السنة و تسمهم بأنهم من أهل البدع أما باب الأسماء فلا، لأن الأشاعرة يثبتون جميع الأسماء

فقال الله ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ﴾ [الرعد:٣٠]: إذن أنكروا اسما من أسماء الله وهو اسم 'الرحمان' وهو من أعظم أسماء الله بل يكاد يكون الاسم الأعظم الثاني للرب لأن الله قال ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء:١١٠] ولذا لو وصفت انسان بأنه رحيم و أنه عزيز و أنه الملك لا بأس، لكن أن تصف انسانا بأنه رحمان لا يجوز نهائيا أبدا. قال الله قال ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء:١١٠] فنقول: الأسماء الحسنى لله و الأسماء الحسنى للرحمان لكننا لا نقول الأسماء الحسنى للرزاق الأسماء الحسنى للعليم، لا؛ فإذن الاسمان هذان هما أعظم أسماء الله تبارك و تعالى.

فأهل الجاهلية، ألحدوا في الصفات و الدليل عليهم ألحدوا في صفة 'العلم ' و ألحدوا في أسماء الله سبحانه و ألحدوا في اسم ' الرحمان'، قال ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ﴾ [الرعد:٣٠] و الرحمان من أعظم أسماء الرب تبارك و تعالى.

قال ثابت البناني (وهو من التابعين) عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه (وهو صحابي) قال: كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية (والحديبية مكان مشهور موجود إلى الآن في مكة اسمه العزيزية)

في أصل الشجرة التي قال الله تعالى في القرآن (يعني الشجرة التي قال الله عنها: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح:١٨] هذه الشجرة الآن غير موجودة أو لا تعلم ،حاجة من الاثنين لما أقول لك أين هذه الشجرة تقل لي إما أنها قطعت أو غير معلومة؛ كيف يعني؟

قطعت لأن هناك رواية أنه ابن الخطاب رضي الله عنه عمد إلى تلك الشجرة فقطعها حتى لا يأتي بعد زمن جهال يعظمون هذه الشجرة، وهنا هذا فعل عظيم منه رضي الله عنه.

لأنه لو أن هذه الشجرة الآن موجودة وجهال الصوفية ماذا كانوا يفعلون فيها؟ هم الآن يدعون أن هناك مسدس للنبي ﷺ، طلع بتاع الشيشان يقول لك هناك مسدس للرسول ﷺ و يدعون أن هناك نعل و في أشياء و ثياب و عباءة وكل هذا كذب. فما بالك بهذا

فعمر بن الخطاب هناك روايتان فإما أنه قطع نفس الشجرة أو أنه قطع شجرة أخرى بحيث يظن الناس أنها هذه الشجرة التي وردت في القرآن. فعلى العموم هو سد الذريعة وأغلق باب أن يكون هناك تبرك بهذه الشجرة

وكان يقع من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب و سهيل بن عمر بين يديه ، يقع الأغصان شيء من الشجرة يقع على النبي ﷺ و يظلله أو بعض الأوراق تتساقط ما في اشكال فيها.

علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – مع النبي – صلى الله عليه وسلم -، صحابي جليل، وسهيل بن عمرو كان كافرًا جاهلًا ذاك الوقت - سوف يسلم ويحسن إسلامه -، ولكن كان هو مندوب الكفار للتفاوض مع النبي – صلى الله عليه وسلم – في مفاوضات الحديبية، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -لعلي – رضي الله عنه – لما تم الاتفاق في كتابة وثيقة الهدنة: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه النبي – صلى الله عليه وسلم – في أي كتاب له كان يبدأ بـ: بسم الله الرحمن الرحيم

فأخذ سهيل بن عمرو بيده – يعني يمسك يد علي بن أبي طالب - فقال: ما نعرف الرحمن الرحيم، هو يقصد كلمة أيش؟ الرحمن بالذات

اكتب في قضيتنا ما نعرف، اكتب باسمك اللهم، فكتب طبعًا علي بن أبي طالب، النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: اكتب، فكتب

ثم بعدها: هذا ما صالح عليه محمدٌ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أهل مكة، فأمسك سهيل بن عمروه بيده، فقال: لقد ظلمناك إن كنت رسوله؛ يعني نحن لو كنا نعتقد أنَّك رسوله لازم نؤمن بك، ولكن نحن غير معتقدين بهذا، اكتب في قضيتنا ما نعرف، فقال: اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وأمَّا رسول الله فلا تكتبها، وقال: وأنا رسول الله؛ يعني أنتم تقولون كذا، لكن أنا رسول الله - فعلًا هو رسول الله -، فكتب علي من بعد التردد من علي كتب، فبينما نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شابًا عليهم السلاح فساروا في وجوهنا، فدعا عليهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم - فأخذ الله – عز وجل – بأبصارهم، فقدمنا إليهم فأخذناهم، حديث طويل، لكن الشاهد منه إنكار الكفار بأيش؟

الرحمن؛ ولذا قال الله – عز وجل -: {كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّي } – الرحمن ربي – {لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ .}[الرعد:30]

ولذا فيه رواية، ولكنها يعني يبدو أنَّها ضعيفة، لما كان النبي – صلى الله عليه وسلم – في مكة، وكان يصلي ويدعو ويقول: يا الله يا رحمن، قال المشركون: انظرو إلى هذا الرجل يزعم أنَّه يعبد إلهًا واحدًا، وهو يقول: يا الله يا رحمن، يعبد إلهين، فأنزل الله – تعالى -: {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ }[الإسراء:110]، أسماء الله كثيرة .

وهل تعدد الأسماء يعني تعدد المُسمى ؟ لا؛ فممكن المسمى الواحد يكون له أسماء كثيرة، فالله هكذا سبحانه ومحمد – صلى الله عليه وسلم – له أسماء أيضًا صلوات الله وسلامه عليه ، إنَّما يدل على عظمته

هو لا يدل على تعدده، ولكن يدل على عظمته؛ لأنَّه بسبب عظمته تعددت أسماؤه – سبحانه عز وجل -، تعددت بسبب عظمته؛ لأنَّ كل اسم فيه صفة، وصفات الله لا يحيط بها أحدًا إلا الله علمًا

فالمشركون ينكرون أسماء الله؛ فمن نفى أسماء الله كالجهمية فهو أضلّ من كفار مكة، صح ؟

لأنَّ كفار مكة أثبتوا أسماء لله – عز وجل -، ولكن هؤلاء لا، فمن نفى أسماء الله، أو نفى معانيها، وأثبت ألفاظها .

هل المعتزلة يثبتون أسماء الله ؟ لا عندنا عموم المعتزلة، وغلاة المعتزلة؛ غلاة المعتزلة نفوا الأسماء

عموم المعتزلة ؟

الشيخ: لا، انتبه إذًا كيفية الإثبات!

إذًا نقول: عموم المعتزلة أثبتوا أسماء الله، ولكن بلا صفة، فأثبتوها على الترادف، فلا فرق بين العزيز، ولا العليم، ولا الحكيم، ولا الجبار، ولا المتكبر، ولا الرؤوف؛ قالوا: كلها تدل على مسمى واحد، وليس فيها أي صفة؛ فهذا غلط .

هذا غلط شنيع جداً يؤدي إلى أن الأسماء تكون لا ضرورة، لها طالما هي مترادفة تكون لا ضرورة لها

في جزئية لهم نوافقهم عليها وهي : أن الأسماء كلها تدل على مسمى واحد لكن تدل على مسمى واحد مع اختلاف معانيها وصفاتها، أو مع تعدد معانيها وصفاتها

فهم عندهم تدل على مسمى واحد مع إنعدام المعنى وصفه فهذه مصيبه سوداء مصيبه كبيره جدا؛ نحن نقول: ان اسماء الله كثيرة جدا لا يعلم عددها الا هو ولكنها تدل على عظمته وكل اسم منها يتضمن صفة غير الصفه التي توجد في الاسماء الأخرى

إذاً هم أثبتوا إثبات لفظي فقط دون إثبات صفة، وهذا يعد إلحاداً صح ام لا ؟ وهل الاشاعره عندهم !إلحاد الأسماء؟

نحن قلنا أن الأشاعره يثبتون الأسماء لكن مشكلة الأشاعرة أنهم سيثبتون الاسماء ويثبتون ما يتضمن هذه الاسماء من صفات على شرط ان الصفات المخالفة لسبعة يؤولونها، فهم يثبتون كأنه ست اسماء فقط

-القدير يثبتونها فيثبتون اسم القدير بصفه القدرة -تمام- والقادر والمقتدر بصفه القدره -تمام هكذا

العليم سيثبتونها بصفه العلم ،السميع بصفه السمع ،البصير بصفةالبصر ،الحي بصفه الحياه ؛لكن تأتي للفظ المريد عندهم الإراده ليس عندهم اسم يدل على الإرادة، ولا اسم يدل على الكلام ،لا يوجد، ولا اسم يدل على الإرادة ولا اسم يدل على الكلام. طيب

باقي الاسماء ماذا سيفعلون؟ نقول للأشعري: هل تثبت اسم الله العزيز؟! يقول نعم ، تقول تثبتها بأن ربنا له عزه حقيقيه يقول لا مؤوله ،لأن هو العزه ليست من الصفات السبعه فهو راح يثبت الاسم ويثبت الصفة مع ما لم تكن من الصفات السبعه -تمام هكذا

قال الله:﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [طه ٨]. اثبت الله انه له الاسماء الحسنى فالذي يقول ليس له اسماء مكذب للايه مباشرة

وقال تعالى:- ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأَعْرَافِ ١٨٠]. وقال تعالى:- {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}

لذا فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهو حديث عظيم لطلاب العلم وكل عابد لابد ان يتوسل بهذا الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((ما اصاب احدا قط هم ولا حزن)) الإنسان بين الهم والحزن والهم متعلق بما سيأتي والحزن يكون بما فات والإنسان اما حزين عما فات وإما مهموم بما هو آت ولذا يوم القيامة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ [فَاطِرٍ ٣٤]. وكذلك اذهب عنا ايش؟ الهم، فلا هم فيها فما اصاب احد قط هم على ما سياتي والحزن على ما مضى

فقال: (اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن آمتك ناصيتي بيدك ماضي فيّ حكمك عدل فيا قضاءك اسألك بكل اسم هو لك) بكل اسم هو لك يعني لا اقول اسألك بالأسماء الواردة في الكتاب والسنة، ولكن بكل اسم هو لك حتي ولو بالأسماء غير الواردة فالكتاب ولا في السنة الذي لا يعلمه إلا أنت. قال (سميت به

نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك) هذا أكيد ان الله استأثر بأسماء في علم الغيب عنده

(أن تجعل القرآن ربيع قلبي) ربيع قلبي يعني يفتح القلب وينور القلب ويحيي القلب (ربيع قلبي ونور صدرى وجلاء حزني) يذهب حزني علي ما مضى (وذهاب همي) على ما سيأتي (إلا أذهب الله حزنه وأبدله مكانه فرحاً) يعني سَر عنه ونَزل عليه السكينة

وبداء لا يحزن على ما فات ولا يخاف مما يأتي (فقيل يا رسول الله ألا نتعلمها) ما المقصود بأن لا نتعلمها؟ الاسماء! لا نتعلم هذا الدعاء الكلمات التي فيها الدعاء (قال: بلي ينبغي علي من سمعها ان يتعلمها) يعني الدعاء هذا

وهو (اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن آمتك ماضي في حكمك عدل فيا قضاءك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدرى وجلاء حزني وذهاب همي)

فهذا الذي يقوله العبد ويحفظه؛ فأسماء الله كثيرة منها ما أنزله في كتابه ولذا لابد للإنسان أن يحصي الاسماء الموجودة في الكتاب وهو في القرآن كثير منها : الرحمن والرحيم والعزيز والحكيم والرؤوف والتواب والغفار والقدوس. أليس كذلك

ومنها الملك والسلام، المؤمن، المهيمن، العزيز ، الجبار ، المتكبر .... فورد فالقرآن أسماء كثيرة جدا وورد في السنة أسماء، مثل: المحسن، مثل المعطي والقابض والباسط والمقدم والمؤخر ... كلها ورد فالسنة

فيجب الإيمان باسماء الله سبحانه ولا نقبل إلا اسماءً ورد فالكتاب والسنة. أي اسم آخر فنقول إن لم يكن ورد في الكتاب او السنة فلن نصدقه. فإن قلت أخبرني الله به لا يوجد إخبار إلا فالكتاب والسنة

وقال النبي صلى الله عليه وسلم(إن لله تسعة وتسعين اسماً) يعني من ضمن الاسماء سبحانه (من أحصاها دخل الجنة) وهذا الحديث في البخاري ومسلم .

والأدلى على وجود اسماء الله الحسنى كثيرة جداً، فمن لم يؤمن باسماء الله او من انكر اسماءً وارداً حقا في الكتاب والسنة فقد ألحد ... الكلام في الإلحاد فقد ألحد .

هكذا انتهينا من المسائلة التاسعة والثلاثين والقادمة إن شاء الله التعطيل وهو مرتبط بالصفات والأسماء والصفات بارك الله فيكم.